

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم اللغة العربية
شعبة الدراسات الإسلامية

العقيدة والشريعة في العهدين
دراسة نقدية مقارنة
في ميزان القرآن الكريم

إشراف

الأستاذ الدكتور
إبراهيم إبراهيم هلال

الدكتور
رتاب رفعت فوزي

إعداد

محمد حامد محمد سيد أحمد

الفهرس العام

الصفحة	الموضوع
٦٦ : ١	الباب الأول وعنوانه " التعريف بالعهدين القديم والجديد " .
٣٤ : ١	• الفصل الأول : تعريف العهد القديم (التوراة) .
١١ : ١	١- مقدمة تاريخية عن بنى إسرائيل .
١١	٢- الكتاب المقدس
٢٠ : ١٢	٣- أقسام العهد القديم ومحتويات كل قسم .
٢٨: ٢٠	٤- قيمة العهد القديم الدينية كتاب مقدس وصلته بموسى - عليه السلام.
٣١ : ٢٨	٥- قيمته الثبوتية أمام العقل والواقع .
٣٤: ٣١	٦- مصادر يهودية أخرى.
٦٣: ٣٥	• الفصل الثاني: تعريف العهد الجديد (الإنجيل) و الميزان القرآني.
٣٦ : ٣٥	١- تمهيد تاريخي عن نشأة المسيحية .
٣٧ : ٣٦	٢- التعريف بالعهد الجديد .
٤٧ : ٣٧	٣- أقسام العهد الجديد ومحتويات كل قسم .
٥٢ : ٤٧	٤- قيمته الدينية كتاب مقدس وصلته بيعيسى-عليه السلام .
٥٩ : ٥٣	٥- قيمته الثبوتية أمام العقل والواقع .
٦١ : ٥٩	٦- صلة العهد الجديد بالعهد القديم .
٦٦: ٦١	٧- الميزان القرآني .
٢٩٠ : ٦٧	الباب الثاني : " العقيدة في العهدين القديم والجديد " .
٦٧	• الفصل الأول : العقيدة في العهد القديم .
١٠٠ : ٦٧	١- الذات الإلهية وصفاتها .
١٣٠ : ١٠٠	٢- الملائكة في العهد القديم .
١٥٦ : ١٣١	٣- الأنبياء في العهد القديم
	الاليوم الآخر في العهد القديم.
	٤- ١٧٣ : ١٥٧

- الفصل الثاني : العقيدة في العهد الجديد .
 - ١- الذات الإلهية وصفاتها .
 - أ. عقيدة البنوة .
 - ب. عقيدة ألوهية سيدنا عيسى عليه السلام .
 - ت. عقيدة التثليث .
 - ث. عقيدة الصليب .
 - ٢- الملائكة في العهد الجديد .
 - ٣- الأنبياء والرسل في العهد الجديد .
 - ٤- اليوم الآخر في العهد الجديد .

الباب الثالث : "الشريعة في العهدين" .

- الفصل الأول : الشريعة في العهد القديم .
 - ١- العبادات .
 - أ. الصلاة .
 - ب. الزكاة .
 - ت. الصيام .
 - ث. الجهاد .
 - ٢- نظام الأسرة .
 - أ. الزواج .
 - ب. الطلاق .
 - ت. الميراث .
 - ث. الختان .
 - ٣- المعاملات والأداب .

• الفصل الثاني : الشريعة في العهد الجديد :

- ١- العبادات .
 - أ. الصلاة واتخاذ الصور والتماثيل .
 - ب. الزكاة .
 - ت. الصيام .

- ٤١٧: ٤١١ . ث. التعميد .

٤٢٣: ٤١٨ . ج. العشاء الرباني والاستحالة .

٤٢٧: ٤٢٣ . ح. الغفران .

٤٢٧ . ٢- نظام الأسرة .

٤٤١: ٤٢٧ . أ. الزواج .

٤٤٢: ٤٤١ . ب. الطلاق .

٤٤٥: ٤٤٢ . ت. الميراث .

٤٤٧: ٤٤٥ . ث. الختان .

٤٥٧: ٤٤٨ . ٣- الآداب والمعاملات .

٤٥٨ . ٤- منزلة شرائع التوراة عن المسيحيين .

٦٤٠: ٤٦٢ . الباب الرابع : "عقيدة وشريعة العهدين في ميزان القرآن" .

٥٠٩: ٤٦٠ . • الفصل الأول : العقيدة في القرآن الكريم .

٥٣٠: ٥١٠ . • الفصل الثاني : عقيدة العهدين في الميزان القرآني .

٦١٣: ٥٣١ . • الفصل الثالث : الشريعة في الميزان القرآني و موقفه من شريعة العهدين .

٦٣٨: ٦١٤ . • الفصل الرابع : المقارنات ومواضع الاتفاق والاختلاف بين العهدين والقرآن الكريم .

٦٤٠: ٦٣٩ . - الملخص باللغة العربية والإنجليزية .

٦٤٩: ٦٤١ . - نتائج و توصيات البحث .

٦٦٥: ٦٥٠ . - فهرس بأهم المراجع والمصادر .

٦٦٨: ٦٦٦ . - الفهرس العام .

المقدمة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجَأً﴾ (١) **فِيمَا لَيْنَدَرْ بِأَسَا شَدِيداً مِنْ لَدْنَهُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنَا﴾ (٢) ﴿الْكَهْفُ ٢٠﴾**

فلله الحمد على نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة ، والصلاه على نبينا محمد، البشير النذير، والسراج المنير، خاتم النبيين، وامام المرسلين، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ، ،

فقد صحت البشرية على امتداد تاريخها الطويل رسالات إلهية سابقة ، قامت على التوحيد الخالص لله-تعالى - ودعت الناس إلى الإسلام : **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِّدْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ﴾ (٢٥) ﴿الأنبياء ٢٥﴾**

غير أنَّ هذه الرسالات كانت إقليمية ومرحلية، فراعت مصالح العباد في العصور التي نزلت فيها ، وتعرضت لأمواج هائجة خرجت بها عن صفاتها الربانية، نتيجة التحريف، والتغيير، والنسيان، والكتمان، إلى أن جاءت الرسالة الخاتمة بكتابها القرآن الكريم، لتقيم ما اعوج، وتصلح ما فسد، وتنعم ما سبق، وتصلح كل عصر، ومصر : **﴿وَأَنَزَنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمَا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ لَكُلُّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شَرِعَةً وَمُهْجَأً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنَّ لَيْلُوكُمْ فِي مَا أَتَكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُتُبْتُ فِيهِ تَحْتَلُفُونَ﴾ (٤٨) ﴿المائدة ٤٨﴾**

إنَّ العاقل هو الذي يجتهد في البحث عن الحق والصواب في تجرد تام، طلباً للدين الصحيح، الذي يقبله الله-تعالى - ويتواافق مع العقل، وتطمئن له النفس، ويرتاح له القلب ، وهذه الدراسة لكل باحث عن الحق بعيداً، عن موروثات الآباء والأجداد ، وهي علامات على طريق الهدى والرشاد .

ترجع أهمية الموضوع إلى الأمور الآتية :

١- يتناول هذا البحث الكتب المقدسة لثلاثة من أكبر الديانات انتشاراً في العالم ، وهي الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد والقرآن الكريم ، وأهل كل كتاب منها يعتقد أنَّ الحق في كتابه وما عداه باطل ، وتأتي أهمية البحث في الكشف عن صحتها وسلامتها من التحريف وصلتها بالسماء ، فإذا صحَّ الكتاب صحَّ الدين وكان الأولى بالاتباع .

٢- يمتلك العالم الآن بنظم مختلفة ، وأفكار وفلسفات متباعدة اجتماعية واقتصادية وسياسية ، وكل منها دعوة وأتباع يسعون إلى نشره لما فيه من خير وصلاح ويأتي البحث ليكشف بالأدلة القاطعة أفضل النظم التي يجب اتباعها والالتزام بها ودعوة الناس إليها :

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ، لقمان ٣٠ .

٣- يبين هذا البحث أهم ما اشتغلت عليه الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى وال المسلمين من أمور العقيدة والشريعة والأدب والأخلاق والمعاملات إظهاراً للحق وتصحيحاً للمفاهيم وبياناً لأهم السمات التي تتسم بها هذه الكتب .

٤- يبين هذا البحث أهم الانتقادات الموجهة إلى الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، في مجالات العقيدة، والشريعة، والأدب، والأخلاق، كما يشير إلى مواضع انحراف هذا الكتاب عن وحي المساء، والمنهج العام لرسالات الله - تعالى .

٥- التأكيد على أن الدين عند الله تعالى واحد ، وقد دعا إليه جميع الأنبياء والمرسلين في مختلف العصور ، وبينوا بدعوتهم وحدة العقيدة أساس الدين وأن الاختلاف في بعض الشرائع إنما لمناسبة الوقت وأهل العصر .

٦- يبين البحث كذلك أنَّ القرآن الكريم هو الكتاب الإلهي الوحيد في العالم التي حفظه الله من التحريف والتغيير ، ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٩) الحجر ٩، وأنَّه حوى الدين القيم الذي ارتضاه الله لعباده ، ورثَّ للناس بإتباعه سعادة الدارين ، وشقاء الدارين لمن أعرض عنه .

٧- يأتي هذا البحث كذلك ردًّا على الافتراضات المثارة حول القرآن أو بعض عقائده أو شرائمه إفحاماً للمفترين وإزالة للشبهة لمن أراد أن يجد إلى ربه سبيلاً .

٨- يأتي هذا البحث بما حوى من مقارنات بالكتب الأخرى ليدفع المسلمين لمعرفة دينهم معرفة صحيحة فيلترمون به ويدعون غيرهم إليه ، ويعتزون بانتسابهم إليه .

أسباب اختيار الموضوع

هناك عدة أسباب دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع أهمها :

١- رغبة في النفس لمعرفة كتب أهل الكتاب وأهم ما اشتملت عليه من عقائد وشرائع من خلالها وكذا من علمائهم .

٢- معرفة أهم أوجه الانحراف التي وقع فيها أهل الكتاب من خلال كتبهم .

٣- معرفة أصل العقيدة وبعض الشرائع التي اشتملت عليها كتب أهل الكتاب وذلك بمقارنتها بما جاء في القرآن الكريم .

٤- استجابة لدعوة القرآن في جدال أهل الكتاب والتي هي أحسن وكذا دراسة عقائد أو شرائع أهل الكتاب والتي تعرض لها القرآن غير مرة .

٥- دراسة أديان أهل الكتاب عقيدة وشريعة من أهم المعينات على درء شرور أهل الكتاب وإحباط مكائدهم .

٦- مساس هذا الموضوع بالمجتمع الإنساني باعتباره يتعرض لأهم ثلاثة أديان في العالم، ولعلاقة هذه الأديان بما يجري في العالم من أحداث هنا وهناك .

٧- تقديم الحقائق المتعلقة بعقيدة السماء الحقة، وأفضل النظم التي تصلح عليها حياة الناس في الدنيا والآخرة .

وأبرز الدراسات السابقة

لقد كان القرآن الكريم سباقاً ومعلماً للمسلمين كي يبحثوا في علم مقارنة الأديان وقد توافر المسلمون على البحث في هذا المجال ، ومن أبرز الدراسات ما يلي : -

١- النوختي المتوفى سنة ٢٠٢ هـ ، وكتابه (الآراء والديانات) وهو يعد أول كتاب في مجال مقارنة الأديان .

٢- الجاحظ (المتوفي سنة ٢٥٥ هـ في رسالته التي بعنوان (الرد على النصارى) .

٣- ثم كتب المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ كتابين على الديانات .

- ٤- القاضي عبد الجبار المتوفى سنة ٤١٥ هـ خصص في موسوعته المغني جزءاً خاصاً عن الفرق والأديان .
- ٥- ثم كتب الأمير المختار عز الدين محمد بن عبيد الله المسبحي المتوفى سنة ٤٢٠ هـ كتابه (درك البغية في وصف الأديان والعبادات) وهو كتاب مطول يقع في حوالي ثلاثة آلاف صفحة ثم توالى التأليف والكتب بعد ذلك ومن أشهرها :
- ٦- أبو المنصور البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ في كتابه (الملل والنحل) .
- ٧- ابن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ في (الفصل في الأهواء والملل والنحل) .
- ٨- الشهريستاني المتوفى سنة ٤٥٨ هـ (الملل والنحل) .
- ٩- القرافي المتوفى سنة ٦٨٤ هـ (الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة) .
- ١٠- ابن تيمية (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) .
- ١١- ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى) .
- ١٢- أبو ريحان البيروني (تحقيق ما للبيهود من مقوله مقبولة في العقل أو مرذولة) .
- ١٣- أبو حامد الغزالى (الرد الجميل على الوهية عيسى بتصريح الإنجيل) .
- ١٤- وكتب أبو الفضل المسعودي (المنتخب الجليل في تخييل من حرف الإنجيل) .
- ١٥- كتب عبد الله الترجمان الميروقى الذى كان قسيساً ثم أسلم كتابه (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب) .
- ١٦- كتب أبو عبيد الخزرجي كتابه (مقام الصليبان في الرد على عبادة الأوثان) الذى سماه محققه د/ محمد شامة (بين الإسلام والمسيحية) .
- وفي العصر الحديث كثرت المؤلفات في علم الأديان ومن أشهرها ما يلي :
- ١- كتاب (إظهار الحق) للشيخ رحمة الهندي القيروانى .
 - ٢- كتاب (الفارق بين المخلوق والخالق) للشيخ عبد الرحمن الباجeh جي زاده .
 - ٣- كتاب (محاضرات في النصرانية) للشيخ محمد أبو زهرة .
 - ٤- كتاب (الأسفار المقدسة للديانات السابقة على الإسلام) د/ عبد الواحد وافي .
 - ٥- وكتب سلسلة مقارنة الأديان (اليهودية) و (النصرانية) و (الإسلام) د. أحمد شلبي.

ثم توالى الكتب والتأليف في مجال الأديان تاريخاً ، ونقداً ، ومقارنة ، وخاصة في مجال البحث والرسائل العلمية .

منهج البحث :

لابد لكل بحث من منهج يسير عليه، وقد اعتمدت في هذا البحث منهجاً يقوم على الأسس الآتية:

١- اعتمدت هذه الدراسة على:

(١) **المنهج الوصفي** : الذي يقوم على وصف الكتاب المقدس لدى اليهود، والنصارى، وال المسلمين، وما احتوى من عقائد، وشرائع، وعرضها من خلال نصوصها ، ثم المقارنة بين هذه العقائد والشرائع والحكم عليها في ضوء القرآن الكريم، ميزان الحق والكتاب المهيمن، والموثوق به علمياً في مجال المقارنة لتمييز الصحيح من الدخيل والصواب من الخطأ .

(٢) يعتمد هذا البحث أساساً على العهدين القديم والجديد والقرآن الكريم ولذلك أكثرت من الاستشهاد وبنصوصها وقمت بتقسير بعضها من كتب التقسير والشرح المشهورة عند الحاجة ليكون الفهم صحيحاً والوصف دقيقاً .

(٣) مراعاة المنهج التاريخي في البحث فبدأت بدراسة الكتب المقدسة العهد القديم، والعهد الجديد، والقرآن الكريم، ثم العقيدة والشريعة في هذه الكتب على الترتيب السابق .

(٤) مراعاة المنهج المقارن القائم على بيان أوجه التشابه والاختلاف بين عناصر البحث واستخدام المنهج النقدي لبيان أهم أوجه النقد الموجهة لكل من عقيدة وشريعة العهدين.

(٥) مراعاة الإنصاف التام في عرض القضايا بلا تعصب، ولا هو فلم يمنعني كوني مسلماً من الشهادة لغير المسلمين بالصواب إن وجد، عملاً بقوله تعالى : ﴿وَلَا تُقْرِبُوا مَالَيَتَمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَلْعَنَ أَشْدَهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقُسْطِ لَا نَكْلُفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا إِذَا قِلْتُمْ فَاعْدُلُوا وَلَوْ كَانَ ذَاقُرْبَى وَسَهَدَ اللَّهُ أَوْفَوْا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعْنَكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١٥٢) الأنعام ١٥٢ .

٦) عزو كل نص إلى مصدره فخرجت الآيات القرآنية من القرآن الكريم والأحاديث من كتب السنن المشهورة وعزوت الأقوال إلى أصحابها ، وكذلك نصوص العهدين وشرحهما ، وما كان بنص أو بتصرف فأضعه بين قوسين وأشار إلى ذلك في الهامش ، وأما ما كان بالمعنى وصغته بأسلوب فاكتفيت بالإشارة إلى ذلك في الهامش بكلمة انظر أو راجع .

٧) اجتهدت في أن أعتبر عن الفكرة بأسلوب واضح وإيجاز غير مخل، وذلك لاتساع الموضوع وتشعب أطراقه، فلم أستقص كل ما يتعلق بالديانة اليهودية، والنصرانية، والإسلام، من عقائد وتشريعات وإنما أوردت أهمها لإصابة الهدف وتحقيق الغرض

.

٨) اجتهدت في تنويع المصادر والمراجع الأصلية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً فرجعت إلى بعض كتب التراث، وكذا الكتب المعاصرة .

٩) اعتمدت على عرض العقائد والشائع الواردة بالعهدين على القرآن الكريم الكتاب المحفوظ ، الثابت حفظه وسلامته من التغيير ، والتحريف بالدراسات العلمية والأبحاث المستفيضة ، وليس من قبيل التعصب .

١٠) سارت خطة البحث تبعاً للآتي :

احتوى البحث على أربعة أبواب ، وعشرة فصول وهي على النحو التالي :-

- الباب الأول وعنوانه " التعريف بالعهدين القديم والجديد " .

• الفصل الأول : التعريف بالعهد القديم (التوراة) .

١- مقدمة تاريخية عن بنى إسرائيل .

٢- الكتاب المقدس.

٣- أقسام العهد القديم ومحفوبيات كل قسم .

٤- قيمة العهد القديم الدينية ككتاب مقدس وصلته بسيدنا موسى- عليه السلام .

٥- قيمته الثبوتية أمام العقل والواقع .

٦- مصادر يهودية أخرى .

• الفصل الثاني : تعريف العهد الجديد (الإنجيل) .

١- نبذة تاريخية .

٢- التعريف بالعهد الجديد .

- ٣- أقسام العهد الجديد ومحتويات كل قسم .
 - ٤- قيمته الدينية ككتاب مقدس وصلته بسيدنا عيسى -الكليل- .
 - ٥- قيمته الثبوتية أمام العقل والواقع .
 - ٦- صلة العهد الجديد بالعهد القديم .
 - ٧- الميزان القرآني .
- الباب الثاني : " العقيدة في العهدين القديم والجديد " .
- الفصل الأول : العقيدة في العهد القديم .
 - ١- الذات الإلهية وصفاتها . ٢- الملائكة في العهد القديم .
 - ٣- الأنبياء في العهد القديم . ٤- اليوم الآخر في العهد القديم.
 - الفصل الثاني : العقيدة في العهد الجديد .
 - ١- الذات الإلهية وصفاتها .
 - أ. عقيدة البناء . ب. عقيدة أولوية سيدنا عيسى -الكليل- .
 - ت. عقيدة التثليث . ث. عقيدة الصلب .
 - ٢- الملائكة في العهد الجديد .
 - ٣- الأنبياء والرسل في العهد الجديد .
 - ٤- اليوم الآخر في العهد الجديد .
- الباب الثالث : " الشريعة في العهدين " .
- الفصل الأول : الشريعة في العهد القديم .
 - ١- العبادات .
 - أ. الصلاة . ب. الزكاة . ت. الصيام . ث. الجهاد .
 - ٢- نظام الأسرة .
 - ب. الطلاق .
 - ث. الختان .
 - ٣- المعاملات والآداب .
 - الفصل الثاني : الشريعة في العهد الجديد :
 - ١- العبادات .
 - أ. الصلاة واتخاذ الصور والتماثيل . ب. الصيام .

- ٣- التعميد .
- ٤- العشاء الرياني والاستحالة .
- ٥- نظام الأسرة .
- ٦- الزواج .
- ٧- الطلاق .
- ٨- الميراث .
- ٩- الختان .
- ١٠- الآداب والمعاملات .
- ١١- منزلة شرائع التوراة عن المسيحيين .
- **الباب الرابع : " عقيدة وشريعة العهدين في ميزان القرآن " .**
- **الفصل الأول : العقيدة في القرآن الكريم.**
- **الفصل الثاني : عقيدة العهدين في الميزان القرآني .**
- **الفصل الثالث: الشريعة في الميزان القرآني و موقفه من شريعة العهدين.**
- **الفصل الرابع : المقارنات ومواضع الاتفاق والاختلاف بين العهدين والقرآن الكريم.**
- ملخص الرسالة بالعربية والإنجليزية .
- فهرس بأهم المراجع والمصادر .
- الفهرس العام .

التعريف بالعهد القديم

١ - مقدمة تاريخية عن بنى إسرائيل

وطئة :

إن العقائد لستمد من الوحي الإلهي الذي لا يتأثر في مضمونه بالظروف البشرية والواقع التاريخية، وهذا الأمر مسلم به ويدهى، ولكن ما علاقة العهد القديم كمصدر ديني وبين تاريخ بنى إسرائيل القديم ؟

إن دراسة التاريخ اليهودي القديم من أ Zimmerman المقدمات لدراسة الكتاب المقدس وكتب العهد القديم على وجه الخصوص وما تتضمنه عليه من عقائد وشائع، فلقد استمد اليهود عقيدتهم من تاريخهم وأضفوا عليه حالة من التقديس ليكون وحيًا سماويًا لا يرقى إليه نقد ولا يقبل جدالًا^(١).
فهم حسب زعمهم أبناء الله وأحباؤه وهم شعب الله المختار ولقد صور لهم خيالهم المريض أن الدنيا لم تخلق إلا لهم وما حوادث التاريخ إلا دلائل تؤكد هذه الحقائق المزعومة ولقد تمت هذه الحوادث لهدف واحد هو: اختيار بنى إسرائيل واصطفاؤهم وتسلیمهم دور البطولة الأبدي على مسرح الإنسانية^(٢).

لذا سأقدم نبذة تاريخية عن بنى إسرائيل وأهم شخصيات هذا التاريخ وكذا أهم الأحداث التي أثرت عليهم في مختلف المجالات معتمداً على كتب التاريخ والقرآن الكريم .

وتدور وقائع هذا التاريخ في بلاد الشام وهذه المنطقة تشمل الضفة الغربية ونهر الأردن وتمتد جنوباً حتى قمة خليج العقبة وبلاد النهرين وسوريا ولبنان، وتحتل هذه المنطقة موقعًا متميزاً بين قارات العالم القديمة حيث إنها تشرف على البحر المتوسط غرباً وكذا تتصل بالبحر الأحمر مما جعلها مطمعاً ومركزاً من مراكز الحضارة في العالم القديم وحلقة اتصال بين أوروبا وأسيا وإفريقيا^(٣) .

تاريخ اليهود القديم :

أبدأ الحديث عن تاريخ اليهود القديم بالحديث عن خليل الله إبراهيم -اللهم- إذ هو الجد الأكبر لبني إسرائيل .

١- نشأ إبراهيم - عليه السلام - في بلدة (أور) الكلDaniية في بيئه وثنية، ولأب يحترف صناعة الأوثان^(٤).

(١) العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية / د/ سعد الدين صالح ج ١ ص ٤٥ ط ١٩٨٤ م.

(٢) الصهيونية العالمية وإسرائيل / د/ حسن ظاظا وآخرون ص ١٣ - ١٩٧٧ م.

(٣) للمزيد يراجع مقارنة الأديان - اليهودية - د/ أحمد شلبي ص ٤٥ وما بعدها مكتبة النهضة ط ٥ - ١٩٧٨ م.

(٤) قصص الأنبياء للشيخ / محمد أحمد جاد المولى وآخرون ص ٣٦، ٣٧ دار التراث ط ١٣ - ١٩٨٤ .

إبراهيم - عليه السلام - وبنو إسرائيل :-

يعتبر اليهود إبراهيم - عليه السلام - الج الأعلى لليهود المتصلين به عبر ولده إسحاق - عليه السلام -، وقد رزق إبراهيم - عليه السلام - بإسحاق - عليه السلام - من زوجه سارة مكافأة لهما على صبرهما **﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرَنَا هَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾**^(١) والناظر في العهد القديم يجد أن التوراة ذكرت زواج إبراهيم - عليه السلام - بسيدة كنعانية اسمها "قطورة" والتي أنجبت له ستة أولاد ليصبح عدد أولاد إبراهيم - عليه السلام - ثمانية ^(٢) كما يجد أنها سكتت عن ذكر قصة إسماعيل - عليه السلام - ولده البكر والذي رزق به من زوجه هاجر المصرية وكذا أولاد "قطورة" الست وحضرت كل التاريخ اليهودي في ولد واحد هو إسحاق - عليه السلام -، كما ادعت زوراً أن الذبيح إسحاق - عليه السلام - ^(٣) وتمضي الأيام ويكبر إسحاق - عليه السلام - في فلسطين موطن أبيه ويتزوج ويولد له ولدان هما "العيص" المسمى "عيسو" في التوراة و "يعقوب" الملقب "إسرائيل" ^(٤) وإنه لمما لا شك فيه أن سيدنا يعقوب - عليه السلام - قد احتل منزلة مهمة جداً في تاريخ اليهود، فإليه ينتسبون، وجدهم الذي به يعتزون .

نشأ يعقوب - عليه السلام - بفلسطين، ولما بلغ مبلغ الرجال تزوج ابنتي خاله "راحيل" و "لية" وتزوج أيضاً جارتيهما: "زلفة" جارية "لية" و "بلهة" جارية راحيل، فرزق منها باثني عشر ولداً.

- من لية: رأوبين وشمعون ولاوي ويهودا ويساكر وزبولون.

- ومن راحيل : يوسف - عليه السلام - وبنiamين.

- ومن زلفة: جاد وأشير.

- ومن بلهة: دان ونفتالي ^(٥).

وهواء الأولاد الاثني عشر هم أصل الأسباط الإسرائيликين المذكورين في القرآن **﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَنْتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أَمَّا ...﴾**^(٦).

^(١) سورة هود ٦٩:٧٣ .

^(٢) القدس ومعاركنا الكبرى أ / محمد صبيح ص ١٩٧١-٣٨ م وراجع سفر التكوين ٦:٢٥

^(٣) دعوى أهل الكتاب بأن الذبيح إسحاق - عليه السلام - مريودة، وانظر دراسات في اليهودية د/ محمود مزروعة ص ٧٤ ط ١٩٨٧-١ دار الطباعة المحمدية، التاريخ اليهودي العام د/ صابر طعيمة ص ١٨، ١٩ .

^(٤) إسرائيل كلمة عبرية مكونة من شقين إسرا-إيل بمعنى يجاهد مع الله أو الله يصارع، راجع الكتاب المقدس، ص ٦٩ .

^(٥) قصة زواجه وأسماء أولاده في العهد القديم، انظر سفر التكوين ٢١-٢٩، ٣٥: ٢١-٣٠ ، ٣٥: ٢٤ ، وراجع قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٧٣ ، ١٠٧٤

يوسف-الكعبـة- وبنو إسرائيل بمصر :

أتى بنو إسرائيل إلى مصر بدعوة من يوسف - عليه السلام - والذى بيع فى صباه إلى مصر رياه وأكرمه حتى عز قدره بها بعد تقسيره لرؤيا رأها ملك مصر وأصبح على خزائنه^(٢) حضرة أبواه وأخوته وأهلوthem إلى مصر وكان عددهم وقتها سبعين لينزلوا ضيوفاً على عزيز مصر أخيهم يوسف-الكعبـة-،^(٣) وكان دخولهم مصر زمان الهكسوس، وإكراماً ليوسف-الكعبـة- عز أهله، ولقد كان من أسباب هذا الإكرام أيضاً : اتحاد الهكسوس وبنو إسرائيل فى الأصل السامى وكذا لرغبتهم فى معاونتهم ضد المصريين التائرين، وهكذا عاش بنو إسرائيل بمصر آمنين فتاجروا وزرعوا وأثروا ثراء فاحشاً وضربوا على أنفسهم سوراً منيعاً من العزلة نظراً لاختلافهم دينياً مع المصريين ولصلتهم بالهكسوس واقتاعهم العميق بعقيدة الشعب المختار^(٤).

موقف الشعب المصري من الإسرائيـلـيين :-

تأثير موقف الشعب المصري من بنى إسرائيل بعاملين:-

١- العزلة التي انتهـجـها الإسرائيـلـيون واحتقارـهم للمصـريـين وتعـالـيـهم .

٢- صـلـةـ الإـسـرـائـيـلـيـنـ بـالـحـكـامـ الـمـغـتـصـبـينـ "ـالـهـكـسـوسـ"ـ لـلـأـرـضـ الـمـصـرـيـةـ .

ولقد سعى الإسرائيـلـيونـ سـعـيـاًـ حـثـيـاًـ فـىـ خـدـمـةـ الـهـكـسـوسـ وـأـصـبـحـواـ عـوـنـاًـ لـهـمـ ضـدـ الشـعـبـ المصري^(٥)ـ وـعـيـونـاًـ لـأـعـدـائـهـ مـاـ وـلـدـ مـشـاعـرـ الـغـضـبـ وـالـكـراـهـيـةـ فـىـ نـفـوسـ الـمـصـريـينـ تـجـاهـ الإـسـرـائـيـلـيـنـ،ـ وـقـوـىـ تـلـكـ الـمـشـاعـرـ مـاـ جـبـلـتـ عـلـيـهـ طـبـائـعـ الـيـهـودـ مـنـ الـمـكـرـ وـالـخـدـيـعـةـ وـالـاحـتـيـالـ،ـ وـتـمـضـيـ الـأـيـامـ وـالـمـصـريـونـ يـزـدـادـونـ غـضـبـاًـ وـكـراـهـيـةـ لـلـيـهـودـ وـيـأـتـيـ أـحـمـسـ^(٦)ـ فـتـقـلـبـ الـأـحـوـالـ وـتـغـيـرـ الـأـوـضـاعـ فـيـقـوـمـ بـطـرـدـ الـهـكـسـوسـ شـرـ طـرـدـهـ ،ـ وـيـسـتـعـيـدـ الـمـسـتـذـلـ كـرـامـتـهـ وـأـرـضـهـ وـسـيـادـتـهـ،ـ وـأـصـبـحـ ذـلـيلـ الـأـمـسـ عـزـيـزـ الـيـوـمـ،ـ لـقـدـ قـامـ الـمـصـريـونـ بـتـجـرـيدـ الإـسـرـائـيـلـيـنـ مـنـ الـأـمـتـيـازـاتـ الـتـىـ نـعـمـواـ بـهـاـ رـدـحاـ

^(١) سورة الأعراف ١٦٨ .

^(٢) راجع قصة يوسف-الكعبـة- فى تقسيـرـ الـبـحـرـ الـمـحـيـطـ /ـ مـحـمـدـ بـنـ يـوـسـفـ الشـهـيـرـ بـأـبـيـ حـيـانـ الـأـنـدـلـسـيـ جـ٥ـ صـ٢٧٥ـ ـ٣٥٢ـ ،ـ طـ٢ـ عـامـ ١٩٨٣ـ مـ ،ـ دـارـ الـفـكـرـ ،ـ الـكـشـافـ عـنـ حـقـائـقـ الـتـزـيلـ وـعـيـونـ الـأـقـاـوـيلـ فـيـ وـجـوهـ الـتـأـوـيلـ ،ـ لـجـارـ اللهـ مـحـمـودـ بـنـ عـمـرـ الـزـمـخـشـرـىـ ،ـ جـ٢ـ صـ٣٠٠ـ ـ٣٤٨ـ ،ـ دـارـ الـمـعـرـفـةـ ،ـ بـدـونـ تـارـيـخـ ،ـ وـقـارـنـ بـمـاـ جـاءـ فـيـ الـتـكـوـينـ الـإـصـحـاحـاتـ مـنـ ـ٣٦ـ ـ٥ـ .

^(٣) انظر مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام د/عوض الله حجازى ص ٩٩-٩٩ ط، عام ١٩٩٣م، دار الطباعة المحمدية.

^(٤) راجع قاموس الكتاب المقدس ص ١١١٥، ١١١٧.

^(٥) اليهود انتروبولجيا د/ جمال حمدان ص ١١، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

^(٦) قائد مصرى قام بطرد الهكسوس وهزمـتـهـ، انظر دراسـاتـ فـيـ تـارـيـخـ الشـرـقـ الـقـدـيمـ،ـ أـ/ـ أـحـمـدـ فـخـرـىـ صـ٤٢ـ ـ٤١ـ طـ٢ـ عام ١٩٨٤ـ مـ .